المســلمون مســؤولون أيضاً عن

استشهاد بنان الطنطاوي العطار

نعم المسلمون أيضاً مسؤولون عن استشهاد السيدة بنان الطنطاوي العطار رحمها الله ؛ فقد كان مــن المعــروف للمسلمين وغير المسلمين المطّلعين على مجاري الأمور في سورية وبلاد الغرب أنّ عصام العطار وأسرته يعيشون منــذ أكثر من سنة ونصف في خطر الموت ، متعرّضين لموجات متلاحقة من محاولات الاغتيال .. أذاعت ذلك إذاعــات ، ونشرته صحف ومجلاّت أجنبية وعربية أكثر من مرة ، وفي أكثر من مناسبة ؛ فلو أنّ المسلمين تحرّكــت أخــوّتهم ، وثارت حميّتهم ونخوتهم لأخيهم المجاهد المشرّد ، وأسرته المسلمة المهدّدة معه بالموت في سبيل الله عزَّ وجلَّ ، فهبّوا في أنحاء العالم الإسلامي ، فشجبوا بالمقالات والبرقيات والاحتجاجات ما سمعوا به وقرؤوه من محــاولات الاغتيــال .. لفكّر المجرمون الكبار والصغار أكثر من مرّة قبل أن يقتحموا بيت عصام العطار ، ويقتلوا من وجدوا في البيت .. ولم يجدوا في البيت غير زوجته المجاهدة العظيمة : السيدة بنان الطنطاوي العطار رحمها الله .. ولكنّ المسلمين لم يفعلــوا ذلك مع الأسف ، ولم يفعله العاملون للإسلام ؛ بل إنّ بعض هؤلاء العاملين كانوا يجتهدون في التعتيم علــى هــذه الأخبار ، وحجبها عن العيون والآذان ، حتى يسمع به ذو نخوة وحمية إسلامية فيثور لله عزَّ وجلَّ ، وينهض ليــدفع عن أخيه وأسرته الخطر بما يستطيع .. فإذا سمع بعض أصحاب النخوة والحمية بعض هذه الأخبار ، وهمّوا بأن يعملوا شيئاً في سبيل الله .. شكّكوهم فيما سمعوه ، وثبّطوا عزائمهم عن النهوض بالواجب

والآن وقد تمكّن الحكم الدكتاتوري الطائفي في سورية وقَتَلَتُهُ المجرمون الوحوش من اقتحام بيت عصام العطــار ، وقتل زوجته الشهيدة العزلاء أم أيمن ، ووقعت هذه الجريمة المروّعة التي هزّت قلوب المسلمين وضــمائرهم في كــلّ مكان .. الآن ننظر فنرى أنّ بعض الصحف والمجلات الإسلاميّة والإسلاميين الذين يذكرون الشهيدة ويعزّون بها أباها وزوجها وأهلها .. يغمضون عيونهم ، ويصرفون أنظار قرّائهم وإخوانهم عن الخطر المحدق بالأستاذ عــصام العطــار وبقية أسرته ، ويمسكون ألسنتهم وأقلامهم فلا يستنكرون محاولة اغتيال هذا المجاهد الكبير ، ولا يطالبون أدنى مطالبة بتوفير الحماية له ولبقية أفراد أسرته في بلاد الغرب

إنّها لحقيقة أليمة تدمي القلوب المؤمنة الواعية أيّها المسلمون

وإنّها لمأساة دونها ما يفعل بنا الأعداء .. فهم أعداء ولا ينتظر منهم أيُّ خير

ومعذرةً ثمّ معذرةً إليك يا شهيدة الحق والواجب يا بنان الطنطاوي العطار .. وثوابك كلُّه -إن شاء الله- عند من طلبت منه وحده الثواب : عند الله عزَّ وجلَّ ، لا عند أحد من الناس

وكان الله معكَ ومع من بقي من أسرتك أيها المجاهد الصابر الصامد يا عصام العطار .. إلى أن يظفر بك أعـــداء الإسلام ، ويقتلوك -كما قتلوا زوجتك- بالرصاص أو غير الرصاص ، وتسقط شهيداً على ثرى آخن أو غيرها مـــن بقاع الأرض .. وعندها .. وعندها فقط ، تُسَوَّد في رثائك الصفحات والصفحات ، ويقول المتجاهلون أو الساكتون اليوم : لقد كان .. وكان .. رحمه الله ؛ أم لعلّهم يضنّون عليك حتى بعد استشهادك بكلمة رثاء ؟!